Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يجمع هذه اللوحات فى اطار واحد عريض ، فيخرج منها بصورة واحدة تتحرك مناظرها ، صاخبة بالحياة .

« يا ما احيلى الوحدة فى الريف ، وذلك المشتى والمصيف ، والجو السجح والظل الوريف ، فجر يلوح فى الأفق ، كالنور فى عين الزرق ، ونسيم ينبثق فى الفضاء ، كما ينبثق الماء ، وشمس تبدو للاشراق ، فى الآفاق ، كبودقة من ذهب ، أو قنبلة ترمى باللهب ، فيرتفع جرس كل حيوان ، كممنون فى الأوثان ، فللانسان تسبيح وتكبير ، وبلابل حنين وهدير .. وسنابل خضر ، وبراعم صفر ، وعهن منفوش ، ويقطين ومردقوش ، وعرف الخزامى ، وعرق الرخامى ، وكروم وأعناب ، وأباريق قد همت باعشاب ، ونخيل مواقير بالقنى ، من البرنى ، لا تزال الغربان واقعة على رطبه ، واكدة فى شذبه ، وفى خلال هذه الخضرة ، مياه ونهر ، فمن جدول فى ظل نخل ، وحونى تحت أثل .. ونواعير كانها عشاق ، بعد فراق ، لم يبق فيها غير نساوع ، وانين ودموع ، قد أوشم النبت حولها وطر ، واستدار الحرج واخضر ، وثم سائمة الأنعام ، بين الحقول والآجام ، ترتع فى مرابضها ، وتمرح فى مراكضها »(١) .

ومن الغريب أن القارىء لشعر شوقى يكاد يحس بتأثره فى بعض القصائد بنثر البكرى فى الموضـــوعات المتشـــابهة كخليج القسطنطينية ، وليلة راقصة ، ومرثيته الوحيدة التى نلحظ وجه الشبه بينها وبين رثاء شوقى لاسماعيل صبرى حين ينتقلان الى الحديث عن فلسفة الموت وعظته وعبثه بالراحلين الى وادى العدم فها هو ذا شوقى يردد فى قصيدته :

اجـــل وان طـــال الزمـــان موافى
اخلى يديك من الخليل الوافى ...

(١) سمارير اللؤلؤ ص ١٠٥ وما بعدها .